إعلان يسوع المسيح - العدد الثامن

ميلاد أمة

Jeff Pippenger
2023-10-31

انتهت رسالة صرخة نصف الليل في البداية عند افتتاح دينونة الفحص، وتنتهي رسالة صرخة نصف الليل عند افتتاح الدينونة التنفيذية. إن الويل الثالث الخاص بالإسلام يجلب الدينونة على الولايات المتحدة بسبب سنّ قانون الأحد، وهو يمثّل دينونة مستمرة ومتزايدة على العالم بأسره بسبب قبولهم لقانون الأحد الخاص بهم تحت ضغط السلطة المدنية المضطهدة، الممثلة بالملوك العشرة الذين زنوا مع إيزابل، زانية صور.

> "عندما تتحد أمريكا، أرض الحرية الدينية، مع البابوية في إكراه الضمير وحمل الناس على تكريم السبت الزائف، سيُقاد الناس في كل بلد على وجه الأرض إلى اتباع مثالها." الشهادات، المجلد السادس، 18.

حينئذٍ تبلغ معركة قانون الأحد في الصراع العظيم ذروتها. ثم يظهر الشيطان لينتحل شخصية المسيح.

> "بمرسومٍ يفرض إقامة نظام البابوية في انتهاكٍ لشريعة الله، ستنفصل أمتنا انفصالاً تاماً عن البر. وعندما تمدّ البروتستانتية يدها عبر الهوّة لتقبض على يد السلطة الرومانية، وعندما تتخطّى الهاوية لتصافح الروحانية، وعندما، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، تتنكّر بلادنا لكل مبدأ من مبادئ دستورها كحكومة بروتستانتية وجمهورية، وتتخذ تدابير لنشر أكاذيب البابوية وأضاليلها، حينئذٍ نعلم أن وقت العمل العجيب للشيطان قد حان وأن النهاية قد اقتربت." الشهادات، المجلد 5، 451.

يلي الردة الوطنية الخراب الوطني.

> لقد كان شعب الولايات المتحدة شعباً مفضلاً؛ ولكن عندما يقيّدون الحرية الدينية، ويتخلّون عن البروتستانتية، ويؤيّدون البابوية، سيكتمل مقدار إثمهم، وسيُسجّل 'الارتداد الوطني' في كتب السماء. وستكون نتيجة هذا الارتداد الدمار الوطني. Review and Herald، 2 مايو 1893.

الأدفنتست اللاودكيون الحمقى يتحالفون مع السلطة البابوية ويُطاح بهم، بينما ينجو القطيع الآخر للمسيح، الذي لا يزال في بابل، من قبضة البابوية.

> سيدخل أيضاً الأرض المجيدة، وستسقط بلدان كثيرة، ولكن هؤلاء سيفلتون من يده: أدوم وموآب ورئيس بني عمون. دانيال 11:41.

يضرب الإسلام الولايات المتحدة فجأة، إذ يجلب البوق السابع ويلًا قضائيًا بسبب تمرير قانون الأحد.

> ورأيتُ وسمعتُ ملاكًا يطير في وسط السماء، يقول بصوت عظيم: ويلٌ، ويلٌ، ويلٌ لِسكان الأرض بسبب باقي أصوات بوق الملائكة الثلاثة الذين لم يبوقوا بعد! سفر الرؤيا 8:13.

الراية التي تمثّل الشاهدين في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، يصوّرها يوحنا بعد ذلك في الإصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا كامرأة متسربلة بالشمس، ومصوّرة نبويًا برمزية البداية والنهاية.

> وظهرت آية عظيمة في السماء: امرأة متسربلة بالشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبًا؛ وإذ كانت حبلى صرخت وهي تتمخض وتتألم لتلد. وظهرت آية أخرى في السماء: وإذا بتنين عظيم أحمر، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة تيجان. وذنبه

> يجر ثلث نجوم السماء، فطرحها إلى الأرض؛ ووقف التنين أمام المرأة التي كانت على وشك أن تلد، ليفترس طفلها ما إن وُلد. فولدت ابنًا ذكرًا، مزمعًا أن يرعى جميع الأمم بقضيب من حديد؛ واختُطف ابنها إلى الله وإلى عرشه. سفر الرؤيا 12: 1-5.

إنها واقفة على القمر، ومتسربلة بالشمس. القمر انعكاسٌ للشمس، ولذلك فهو يرمز نبوياً إلى الشمس. والاثنتا عشرة نجمة في تاجها تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر في بداية إسرائيل القديمة، التي ترمز إلى التلاميذ الاثني عشر في نهاية إسرائيل القديمة. وهذه النجوم الاثنتا عشرة، التي هي التلاميذ الاثني عشر في نهاية إسرائيل القديمة، هي أيضاً الرسل الاثني عشر في بداية إسرائيل الحديثة. ولذلك فهي ترمز إلى مئة وأربعة وأربعين ألفاً في نهاية إسرائيل الحديثة، الذين هم تلاميذ ورسل. في بداية التاريخ الذي فيه كان التلاميذ يمثلون نهاية إسرائيل القديمة، وكان الرسل يمثلون بداية إسرائيل الحديثة، كانت المرأة، وهي الكنيسة، حاملاً بالمسيح. هو "الابن الذكر" الذي سيُختَطَف إلى الله بعد موته وقيامته.

لذلك، تمثّل المرأة أيضًا ولادة المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين يصعدون أيضًا إلى السماء بعد أن يُبعثوا من وادي الموت. وبمجرّد وصولهم إلى السماء، ستلد أيضًا طفلاً آخر يمثّل القطيع الآخر الذي يخرج من بابل عندما يُسنّ قانون الأحد.

> قبل أن تتمخض ولدت؛ وقبل أن يأتيها المخاض ولدت ذكراً. من سمع مثل هذا؟ ومن رأى مثل هذه؟ هل تلد الأرض في يوم واحد؟ أم تولد أمة دفعةً واحدة؟ فإنه ما إن تمخضت صهيون حتى ولدت بنيها. «أأقرّب إلى الولادة ولا أولّد؟» يقول الرب. «أأُولِّد وأُغلق الرحم؟» يقول إلهك. إشعياء 66: 7-9.

في زمن حكم وحش الأرض، تولد أمة دفعة واحدة. تلك الأمة هي المئة والأربعة والأربعون ألفًا، لأنهم الذين يعكسون على نحو كامل طابع المسيح. هم الذين يُرمز إليهم بـ«الولد الذكر» يسوع. هم «الولد الذكر» بحسب إشعياء، المولود قبل أن تدخل المرأة في المخاض. العظام اليابسة الميتة التي فرح بها العالم حين قُتل أصحابها على يد الوحش الصاعد من الهاوية، سينالون التعزية في أورشليم، ثم يفرحون مع المرأة التي تلد «الولد الذكر». يُولَدون قبل أن تدخل في المخاض، ثم تدخل هي في المخاض وتلد «أولادها» الآخرين، إذ تستجيب الأمم عندئذٍ لرسالة الملاك الثالث كنهر جارٍ، فيما تجتاح الرسالة الأرض كموجة مدٍّ عاتية. يُولَدون في أزمة عظيمة تمثّل مخاضها. المرأة في الأصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا لها، في الجوهر، توأمان. البكر هم المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين يُعرَفون بالبواكير، والأمم يمثّلون الجمع العظيم لحصاد الصيف.

> افرحوا مع أورشليم وابتهجوا بها يا جميع محبيها؛ افرحوا معها فرحًا يا جميع النائحين عليها، لكي ترضعوا وتشبعوا من ثدي تعزياتها، ولكي تعصروا وتتلذذوا من فيض مجدها. لأنه هكذا قال الرب: هأنذا أمدّ لها سلامًا كنهر، ومجد الأمم كسيل جارٍ؛ فترضعون، وعلى الأذرع تُحملون، وعلى الركبتين تُدلّلون. كمن تعزّيه أمه هكذا أعزيكم أنا، وفي أورشليم تُعزّون. وعندما ترون هذا تفرح قلوبكم، وتزهر عظامكم كالعشب، وتُعرَف يد الرب نحو عبيده، وسخطه نحو أعدائه. إشعياء 66: 10-14.

الذين «ينوحون» على أورشليم هم الذين يئنّون ويتنهدون بسبب الرجاسات المرتكبة في داخلها، وقد وُضِع عليهم الختم؛ وهذا الختم يتم مسبقًا قبل قانون الأحد. نحن الآن في «العمل الختامي من أجل الكنيسة»، أي في اللحظات الأخيرة من ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

> شعبُ الله الحقيقي، الذين يحملون روحَ عمل الرب وخلاص النفوس في قلوبهم، سيرون الخطية دائمًا في حقيقتها وبطابعها الخاطئ. وسيكونون دائمًا في صفّ المعاملة الأمينة والصريحة مع الخطايا التي تلازم شعبَ الله بسهولة. ولا سيما في العمل الختامي لأجل الكنيسة، في وقت ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين سيقفون بلا عيب أمام عرش الله، سيشعرون بأعمق ما يكون

بآثام الذين يعلنون أنهم شعب الله. وهذا يُعرَض بقوة في تصوير النبي للعمل الأخير تحت صورة رجال، لكل واحد منهم سلاحُ ذبحٍ في يده. وكان رجلٌ واحدٌ بينهم لابسًا كتانًا، وبجانبه محبرةُ كاتب. "وقال الرب له: اعبر في وسط المدينة، في وسط أورشليم، وضع علامةً على جباه الرجال الذين يتنهدون ويصرخون من أجل كل الرجاسات التي تُفعل في وسطها." الشهادات، المجلد 3، 266.

يُختَم الذين «يتنهّدون ويبكون» قبل أن يجتاز الملائكةُ المهلكون المزوّدون بآلات القتل الكنيسةَ، التي تُصوّر كأورشليم.

الأمر هو: «اعبر في وسط المدينة، في وسط أورشليم، وضع علامة على جباه الرجال الذين يتنهدون ويصرخون على كل الرجاسات التي تُرتكب في وسطها». هؤلاء المتنهدون الصارخون كانوا يعلنون كلمات الحياة؛ قد وبّخوا ونصحوا وتضرّعوا. وقد تاب بعض الذين كانوا يسيئون إلى الله وأخضعوا قلوبهم أمامه. ولكن مجد الرب قد فارق إسرائيل؛ ومع أن كثيرين ظلّوا يحافظون على مظاهر الدين، كانت قوته وحضوره غائبين.

عندما يخرج غضبه في دينونات، سيمتاز هؤلاء الأتباع المتواضعون المتفانون للمسيح عن سائر العالم بكرب نفوسهم، المعبّر عنه بالنحيب والبكاء، والتوبيخات والتحذيرات. وبينما يحاول آخرون أن يلقوا ستاراً على الشر القائم ويبرروا الشر العظيم السائد في كل مكان، فإن الذين يغارون على مجد الله ويحبون النفوس لن يسكتوا طلباً لرضى أحد. إن نفوسهم البارة تتضايق يوماً فيوماً من أعمال الأشرار غير المقدسة وأحاديثهم. وهم عاجزون عن إيقاف سيل الإثم الجارف، ولذلك يمتلئون حزناً وفزعاً. ينوحون أمام الله إذ يرون الدين محتقراً في بيوت أولئك الذين نالوا نوراً عظيماً. يندبون ويذلون نفوسهم لأن الكبرياء والطمع والأنانية والخداع على اختلاف أنواعه تقريباً موجودة في الكنيسة. إن روح الله الذي يحث على التوبيخ يداس بالأقدام، بينما يظفر خدام الشيطان. يهان الله، ويجعل الحق بلا أثر.

الفئة التي لا تحزن على تراجعها الروحي، ولا تنوح على خطايا الآخرين، ستُترك بلا ختم الله. الرب يكلّف رسله، الرجال الذين في أيديهم آلات القتل: 'اذهبوا وراءه في المدينة واضربوا: لا تشفق أعينكم ولا ترحموا: اقتلوا عن آخرهم الشيخ والشاب، والعذارى، والأطفال، والنساء: ولكن لا تقتربوا من إنسان عليه العلامة؛ وابدأوا من مقدسي. ثم بدأوا بالرجال الشيوخ الذين كانوا أمام البيت.

هنا نرى أن الكنيسة—مقدس الرب—كانت أول من شعر بضربة سخط الله. لقد خان الأشياخ، الذين أعطاهم الله نوراً عظيماً والذين وقفوا حراساً للمصالح الروحية للشعب، الأمانة. وقد اتخذوا موقفاً مؤداه أننا لسنا بحاجة إلى التماس المعجزات والظهور الواضح لقوة الله كما في الأيام السالفة. لقد تغيّرت الأزمنة. هذه الكلمات تعزّز عدم إيمانهم، ويقولون: إن الرب لن يفعل خيراً ولا شراً. إنه رحيمٌ أكثر من أن يفتقد شعبه بالدينونة. وهكذا يكون "السلام والأمان" صرخة رجال لن يرفعوا بعدُ أصواتهم كبوق ليبيّنوا لشعب الله تعدّياتهم وبيت يعقوب خطاياهم. هؤلاء الكلاب البُكم التي لا تنبح هم الذين يذوقون نقمة الله العادلة إذ قد أُسيء إليه. الرجال والعذارى والأطفال الصغار جميعهم يهلكون معاً. الشهادات، المجلد الخامس، 210، 211.

يبدأ الأصحاح الأربعون من سفر إشعياء بتوظيف رمزية المضاعفة، وهي علامة نبوية لرسالة صرخة نصف الليل، وهي رسالة ثانية تتحد مع رسالة سقوط بابل. ويُضاعَف سقوط بابل عندما يُعبّر عنه نبويًا. والعبارة هي: "سقطت بابل، سقطت".

ثم تبعه ملاك آخر قائلاً: سقطت سقطت بابل المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها. رؤيا 14:8.

هناك سقوطان كتابيان لبابل الحرفية، وهناك سقوطان كتابيان لبابل الروحية. ومعًا تشكل أربعة شهود تاريخيين يحددون السمات النبوية لسقوط بابل.

وصرخ بشدة بصوت قوي قائلاً: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكناً للشياطين، وملجأ لكل روح نجس، وقفصاً لكل طير نجس وممقوت. رؤيا 18:2.

سقطت بابل الحرفية كـ«بابل» في زمن نمرود، وسقطت بابل الحرفية أيضًا في زمن بلشاصر. سقطت بابل الروحية سنة 1798، وسقوطها النهائي مُصوّر مرارًا في الأسفار المقدسة. لذلك، تتضمن رسالة سقوط بابل الرمزية النبوية للمضاعفة. ومع سقوط بابل تكون هناك مضاعفة، لكن هناك أيضًا سببان نبويان أساسيان آخران لظاهرة المضاعفة.

السبب الثاني هو أنها، بوصفها رسالة، تمثل رسالة تقترن بها رسالة ثانية. إنها تمثل رسالتين. هناك حقائق مهمة أخرى مرتبطة بمعنى وبنية رسالة الملاك الثاني، لكننا نكتفي بالإشارة إلى أن السرد النبوي الأخير لسفر إشعياء، الذي يبدأ في الإصحاح الأربعين، يبدأ بمضاعفة رمز المعزي الذي وعد المسيح أن يمنحه لشعبه، بينما كان يمكث في المقدس السماوي.

عزّوا، عزّوا شعبي، يقول إلهكم. طيّبوا قلب أورشليم، ونادوها بأنّ جهادها قد انتهى، وأنّ إثمها قد عُفي عنه، لأنّها قد نالت من يد الربّ ضعفين عن كلّ خطاياها. إشعياء 40:1، 2.

ليس في الكتاب المقدس مقطع يتحدث على نحو أكثر تحديداً عن جانب من شخصية المسيح بوصفه الألف والياء، مثل المقطع الوارد في سفر إشعياء من الإصحاح الأربعين حتى نهاية السفر. وبوصفه الألف والياء، يضع المسيح توقيعه باسمه، الألف والياء، على هذا المقطع، لأنه عندما تبلغ نهاية سفر إشعياء تجد أنه يشير مرة أخرى إلى المعزّي، فالمسيح هو الكلمة، وهو البداية والنهاية.

هكذا قال الرب: السماء كرسيي، والأرض موطئ قدميّ. أين البيت الذي تبنونه لي؟ وأين مكان راحتي؟ لأن يدي صنعت كل هذه، وكانت هذه كلها، يقول الرب؛ ولكن إلى هذا أنظر: إلى المسكين ومنسحق الروح، المرتعد من كلامي. من يذبح ثوراً فكأنه يقتل إنساناً؛ ومن يذبح حملاً فكأنه يقطع عنق كلب؛ ومن يقدّم تقدمة فكأنه يقدّم دم خنزير؛ ومن يوقد بخوراً فكأنه يبارك وثناً. نعم، قد اختاروا طرقهم، وتلذّت نفوسهم برجاساتهم. وأنا أيضاً سأختار أضاليلهم، وسأجلب مخاوفهم عليهم؛ لأني دعوت فلم يجب أحد؛ تكلمت فلم يسمعوا، بل عملوا الشر أمام عينيّ، واختاروا ما لم أسرّ به. إشعياء 66: 1-4.

يطرح سؤال: أي بيت بناه شعب الله له؟ هل أقاموا بيت بطرس الروحي أم مجمع الشيطان؟ يبين الله أن البيت الذي بناه يتكون من الذين هم فقراء ومنسحقي الروح، ومن الذين يرتعدون من كلمة الله. وهو يقابل بين الذين يرتعدون من كلمته وطائفة أخرى تقدم قرابين نجسة وقد اختارت طريقها. وأولئك من الطائفة التي تقدم قرابين نجسة سيجدون، كما وجد اليهود، أن بيتهم سيترك لهم خراباً.

جميع الأنبياء يتحدثون عن نهاية العالم، وهذا تصوير للتمييز بين الحكماء الذين يرتعدون من كلمته، والحمقى الذين يقدّمون لله رجاساتٍ تتلذذ بها نفوسهم. ولهذا السبب سيختار الله الأضاليل للعذارى اللاودكيات الجاهلات، وهي الضلالة التي يبيّن الرسول بولس أنها تأتي نتيجة قبول "الكذب".

إن «الكذبة» رمز محدد في تاريخ الأدفنتستية، وقد اعتمدها البنّاؤون عام 1863، وبُني عليها طوال تاريخ الأدفنتستية. كانت كذبةً أنتجت أساسًا زائفًا، ومن هناك بدأوا يقيمون هيكلًا مُزَوَّرًا زائفًا. ويستمر عملهم في تزييف الهيكل الحقيقي حتى «الأيام الأخيرة». يضع إشعياء سياق الإصحاح السادس والستين ضمن الفرز بين العذارى الحكيمات والجاهلات. يحدّد إشعياء التاريخ النبوي الذي أشار إليه في الآية الأولى من الإصحاح الأربعين من إشعياء، حين وعد المسيح بإرسال المعزّي بعد ثلاثة أيام ونصف رمزية من خيبة الأمل في 18 يوليو 2020.

اسمعوا كلام الرب، يا أيها المرتعدون من كلامه: قال إخوتكم الذين أبغضوكم وطردوكم من أجل اسمي: ليتمجد الرب! فيظهر لفرحكم، وأما هم فيخزون. صوت ضجة من المدينة، صوت من

الهيكل، صوت الرب مجازيًا أعداءه. إشعياء 66: 5، 6.

من عام 1798 إلى عام 1844، في حركة الميلريين، أقام الرب هيكلًا روحيًا، وهو الهيكل الذي جاء إليه بغتةً كملاك العهد في عام 1844. يقيم الرب هيكلًا روحيًا في حركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا، لكي يأتي بغتةً ويدخل في عهد مع ذلك الهيكل. يسمي بطرس، في رسالته الأولى، الإصحاح الثاني، ذلك الهيكل «بيتًا روحيًا». إن الذين «يسمعون كلمة الرب» هم الذين يشير إليهم يوحنا في سفر الرؤيا حين يقول إن الذين يسمعون «مباركون». هؤلاء هم الراية، لأن الراية تتكوّن من «منفيّي إسرائيل». سيخزى اللاودكيون الحمقى عندما يمجّد الرب نفسه في الفيلادلفيين المرتعدين من كلمته، وكلمته هي «الحق».

الأصوات الثلاثة التي تُسمَع خلال الفترة التي يُفصَل فيها الحكماء والحمقى عن الفئة الأخرى، تأتي من "المدينة"، ومن "الهيكل"، ومن "الرب الذي يجازي". أول "صوت" من المدينة هو "صوت ضجيج"، و"الضجيج" هو وصول المعزّي الذي يأتي بغتة.

> ولمّا حلّ يوم الخمسين، كانوا جميعًا بنفسٍ واحدةٍ في مكانٍ واحد. وفجأةً جاء من السماء صوتٌ كهبوب ريحٍ عاصفةٍ شديدةٍ، فملأ كلّ البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم ألسنةٌ منقسمةٌ كأنها من نار، فاستقرّت على كلّ واحدٍ منهم. أعمال الرسل ٢:١–٣.

الكلمة المترجمة "sound" في سفر أعمال الرسل الإصحاح الثاني، العدد الثاني، تعني "ضجيجًا" و"شائعة". و"الشائعة" هي نبوءة. إن "الصوت" أو "الضجيج" الآتي من "المدينة" يمثله "ريح عاتية". "صوت ضجة من المدينة" هو "الشائعة" أو الرسالة النبوية للإسلام التي تدل على مجيء "المعزّي" في وادي العظام اليابسة التي قُتلت في "شارع المدينة العظيمة، الذي يُدعى روحيًا سدوم ومصر، حيث صُلب ربنا أيضًا".

في الإصحاح الأربعين من سفر إشعياء، سأل "الصوت" الذي كان سيهيّئ الطريق لـ"رسول العهد" ما الرسالة التي ينبغي أن "ينادي" بها. فقيل له أن "ينادي" برسالة الإسلام. وفي سفر أعمال الرسل، كان "الصوت" الذي ملأ "بيت" بطرس الروحي "ريحاً عاصفة شديدة"، وهي، في حزقيال الإصحاح السابع والثلاثين، جاءت من رياح الإسلام الأربع.

> صوت ضجيج من المدينة، صوت من الهيكل، صوت الرب الذي يجازي أعداءه. إشعياء ٦٦:٦

من الشارع الذي صُلِب فيه ربنا، يُعلِم المُعزّي أولًا «الصوت» للذي يصرخ في البرية بما ينبغي أن تكون عليه الرسالة. ثم إن الجيش الجبّار، وهو الهيكل الذي قد أُقيم، كما مُثِّل في الحركة الأولى من عام 1798 إلى 1844، يعظّم الصرخة. إن حركة الجيش الجبّار، إذ يعلنون صرخة الإسلام، تفضي إلى «الصوت» الثالث الذي يميّز صوت الله في الحكم على الولايات المتحدة بسبب تمرير قانون الأحد. هناك يجازي الرب. تحكم الأصوات الثلاثة ضمن بنية التاريخ المخفي للرعود السبعة، التي تمثّل أحرف البداية والوسط والنهاية للكلمة العبرية التي أوجدها «اللغوي العجيب» وتُترجم «الحق». لا يمكنك اختلاق مثل هذا!

انسجامًا مع التاريخ النبوي الذي كنا نرصد معالمه، يتناول إشعياء بعد ذلك ميلاد أمة.

> قبل أن تتمخض ولدت؛ وقبل أن يأتيها المخاض ولدت ذكراً. من سمع مثل هذا؟ ومن رأى مثل هذه؟ هل تلد الأرض في يوم واحد؟ أم تولد أمة دفعةً واحدة؟ فإنه ما إن تمخضت صهيون حتى ولدت بنيها. «أأقرّب إلى الولادة ولا أولّد؟» يقول الرب. «أأولّد وأغلق الرحم؟» يقول إلهك. إشعياء 66: 7-9.

الأمة التي تولد قبل أن تتمخّض المرأة كانت مؤخرًا في الشارع، ميتة ويابسة، بينما كان العالم كله يفرح بما آلت إليه. ولكن عندما وقف الشاهدان، خاف الذين كانوا يفرحون بموتهما. وما إن تنهض الأجساد القتيلة الميتة اليابسة كأمّة، حتى يفرح جميع الذين يحبون أورشليم معها. والذين يحبون أورشليم لا يقتصرون على أمّة المئة والأربعة والأربعين ألفًا، بل يشملون أيضًا رعية الله الأخرى التي تُدعى حينئذٍ للخروج من بابل. إن القيامة من خيبة 18 يوليو 2020 تتحقق بمجيء المعزّي، الذي سيجعل "العظام" الميتة اليابسة "تزهر كالعشب".

> افرحوا مع أورشليم وابتهجوا بها يا جميع محبيها؛ افرحوا معها فرحًا يا جميع النائحين عليها، لكي ترضعوا وتشبعوا من ثدي تعزياتها، ولكي تعصروا وتتلذذوا من فيض مجدها. لأنه هكذا قال الرب: هأنذا أمدّ لها سلامًا كنهر، ومجد الأمم كسيل جارٍ؛ فترضعون، وعلى الأذرع تُحملون، وعلى الركبتين تُدلّلون. كمن تعزّيه أمه هكذا أعزيكم أنا، وفي أورشليم تُعزّون. وعندما ترون هذا تفرح قلوبكم، وتزهر عظامكم كالعشب، وتُعرَف يد الرب نحو عبيده، وسخطه نحو أعدائه. إشعياء 66: 10-14.

الألف والياء يضع ختام السرد الأخير لأشعياء في الموضع نفسه الذي بدأ منه، مع التعريف بمجيء المعزّي. وكما هو الحال دائمًا، فإن كل رسالة تمثّل رسالة إيليا تُوضَع ضمن سياق أن الرب يضرب الأرض بلعنة.

> فها هو ذا الرب يأتي بالنار، ومركباته كالزوبعة، ليُجري غضبه بسخطٍ، وتوبيخه بلهيب النار. لأنه بالنار وبسيفه يُخاصم الرب كل جسد، ويكون قتلى الرب كثيرين. الذين يقدّسون أنفسهم ويطهّرونها في الجنّات، خلف شجرةٍ واحدة في الوسط، آكلين لحم الخنزير والرجس والفأر، سيفنون معًا، يقول الرب. فإني أعرف أعمالهم وأفكارهم؛ وسيأتي وقتٌ أجمع فيه كل الأمم والألسنة، فيأتون ويرون مجدي. إشعياء 66:15-18.

الأدفنتست اللاودكيون الجهّال الذين هم وراء "شجرة" معرفة الخير والشر التي هي "في وسط" "جنة" عدن، يدّعون أنهم يتقدّسون ويتطهّرون، بينما هم في الواقع يأكلون عقائد بابل النجسة، ويختبئون كما فعل آدم وحواء بسبب الخطايا التي أحبوها أكثر من أن يتركوها. سيُبادون مع سائر الأمم. ويقابلهم الحكماء الذين سيكونون "علامة". و"العلامة" هي "الراية"، وهي تمثّل السبت؛ والسبت هو علامة الرب إلهك التي تقدّس شعبه حقاً.

> لأجل ذلك يحفظ بنو إسرائيل السبت، ليصونوا السبت في أجيالهم عهداً أبدياً. إنه علامة بيني وبين بني إسرائيل إلى الأبد، لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس. خروج 31:16، 17.

الحكماء لا يختبئون وراء شجرة الادّعاء، بل يُرفَعون كالراية، مقدّمين مجد الله في المشاهد الختامية من الصراع العظيم. مجده هو شخصيّته، والعنصر من شخصيّته الذي يمثّلونه للعالم هو الألف والياء، البداية والنهاية، الأوّل والآخر، المعبّر عنه بـ"الحق".

> وأجعل فيهم آية، وأُرسل من الناجين منهم إلى الأمم: إلى ترشيش، وفول، ولود رماة القوس، وإلى توبال وياوان، إلى الجزر البعيدة التي لم تسمع بخبري ولا رأت مجدي؛ فيخبرون بمجدي بين الأمم. ويأتون بكل إخوتكم من كل الأمم تقدمةً للرب على خيل ومركبات وهوادج وعلى بغال ودواب سريعة، إلى جبل قدسي أورشليم، يقول الرب، كما يأتي بنو إسرائيل بالتقدمة في إناء طاهر إلى بيت الرب. وأتخذ أيضًا منهم كهنة ولاويين، يقول الرب. لأنه كما أن السماوات الجديدة والأرض الجديدة التي أنا صانعها تثبت أمامي، يقول الرب، كذلك يثبت نسلكم واسمكم. ويكون أنه من هلال إلى هلال، ومن سبت إلى سبت، أن كل ذي جسد يأتي ليسجد أمامي، يقول الرب. ويخرجون وينظرون إلى جثث الناس الذين عصوا عليّ، لأن دودهم لا يموت ونارهم لا تُطفأ، ويكونون كرهًا لكل ذي جسد. إشعياء 66:16-24.

تبدأ الرواية النبوية الأخيرة لأشعيا بوصول المُعزّي في يوليو 2023، وتنتهي الرواية حيث بدأت تماماً. ويأتي ذلك في التاريخ الخفي للرعود السبعة الذي يُفكّ ختمه قبيل إغلاق فترة الاختبار. وتربط تكرار الحركة الميلرية في البداية بتاريخ حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً في الختام. وتمثّل رسالة اللعنة التي ترافق رسالة إيليا على أنها رسالة العمل النبوي للإسلام المتمثّل في إغضاب الأمم، كما يستخدمه الربّ لإنزال القضاء 'أولًا' بالولايات المتحدة بسبب قانون الأحد، و'أخيرًا' بالعالم كلّه للتمرّد ذاته.

سنواصل النظر في السرد الأخير لإشعياء في المقال التالي.